

تاج العروس من جواهر القاموس

فإذا حَمَلَتْ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ عَلَى رَأْسِهَا فَهِيَ حَامِلَةٌ لَا غَيْرَ لِأَنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا تَلْجَأُ لِلْفَرْقِ فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ فَقَدْ اسْتُغْنِيَ فِيهِ عَنِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ فَإِنْ أَتَى بِهَا فَإِنَّمَا هُوَ الْأَصْلُ . هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا غَيْرٌ مُسْتَمِرٌّ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : رَجُلٌ أَيْمٌ وَامْرَأَةٌ أَيْمٌ وَرَجُلٌ عَانِسٌ وَامْرَأَةٌ عَانِسٌ مَعَ الْإِشْرَاقِ . وَقَالُوا : امْرَأَةٌ مُصْبِيَّةٌ وَكَلْبِيَّةٌ مُجْرِيَّةٌ مَعَ غَيْرِ الْإِشْرَاقِ . قَالُوا : وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : قَوْلُهُمْ حَامِلٌ وَطَالِقٌ وَحَائِضٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنَ الصِّغَاتِ الَّتِي لَا عَلَامَةَ فِيهَا لِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا هِيَ أَوْصَافٌ مُذَكَّرَةٌ وَصِفَافٌ بِهَا الْإِنَاثُ كَمَا أَنَّ الرَّبْعَةَ وَالرَّائِيَّةَ وَالخُجَّاءَةَ أَوْصَافٌ مُؤَنَّثَةٌ وَصِفَافٌ بِهَا الذَّكُورَانُ . وَالْحَمْلُ : ثَمَرُ الشَّجَرِ وَيُكْسَرُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ لُغْتَانِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ سَيِّدِهِ . وَشَجَرٌ حَامِلٌ أَوْ الْفَتْحُ لِمَا بَطَّنَ مِنْ ثَمَرِهِ وَالْكَسْرُ لِمَا ظَهَرَ مِنْهُ نَقَلَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ . أَوْ الْفَتْحُ لِمَا كَانَ فِي بَطْنِهِ أَوْ عَلَى رَأْسِهِ شَجَرَةٌ وَالْكَسْرُ لِمَا حُمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ رَأْسِهِ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ السَّكَّكِتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا " كَمَا فِي الْعُيُوبِ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ وَكَذَا قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : مَا كَانَ لَازِمًا لِلشَّيْءِ فَهُوَ حَمْلٌ وَمَا كَانَ بَائِنًا فَهُوَ حِمْلٌ . أَوْ ثَمَرُ الشَّجَرِ : الْحَمْلُ بِالْكَسْرِ مَا لَمْ يَكْبُرْ وَيَعْظُمُ فَإِذَا كَبُرَ فَبِالْفَتْحِ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْكِيبِ ش - م - ل . ثُمَّ قَوْلُهُ : مَا لَمْ يَكْبُرْ بِالْمَوْجُودَةِ هَكَذَا فِي نُسْخِ الْكِتَابِ وَفِي نُسْخِ التَّهْذِيبِ : مَا لَمْ يَكْبُرْ بِالْمَثَلِثَةِ فَانظُرْ ذَلِكَ . وَلَمَّا لَمْ يَطَّلَعْ شَيْخُنَا عَلَى مَنْ عَزَى إِلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ اسْتَعْرَبَهُ عَلَى الْمَصْنُوفِ وَقَالَ : هُوَ قَوِيدٌ غَرِيبٌ . ج : أَحْمَالٌ وَحُمُولٌ وَحِمَالٌ بِالْكَسْرِ الْأَخِيرُ جَمْعُ الْحَمْلِ بِالْفَتْحِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرَ " يَعْنِي ثَمَرَ الْجَنْذَةِ وَأَنَّهُ لَا يَنْدَفَدُ كَمَا فِي الْمُحْكَمِ وَفِي التَّبْصِيرِ : هُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ . وَشَجَرَةٌ حَامِلَةٌ : ذَاتُ حَمْلٍ . الْحَمَّالُ كَشَدَّادٍ : حَامِلُ الْأَحْمَالِ الْحِمَالَةِ ككِتَابَةٍ : حِرْفَتُهُ كَمَا فِي الْمُحْكَمِ . الْحَمِيلُ كَأَمِيرٍ : الدَّعَاءِيُّ أَيْضًا الْغَرِيبُ تَشْبِيهًا بِالسَّيْلِ وَبِالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ قَالَهُ الرَّاعِبِيُّ وَبِهِمَا فُسِّرَ قَوْلُ الْكُمَيْتِ يَعَاتِبُ قَضَاءَةَ فِي تَحْوُّلِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ .

عَلَامَ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِّبُوا . . . وَلَا ضَرْبَاءَ مَنزِلَةَ الْحَمِيلِ الْحَمِيلُ :

الشَّارِكُ وَفِي نُسْخَةٍ : الشَّرِيكُ وَالْأُولَى مُوَافِقَةٌ لِنَصِّ الْعَرَبِ . الْحَمِيلُ :

الكَفَيْلُ لكونه حاملاً للحقِّ مع مَنْ عليه الحقُّ ومنه الحديث الكَمَيْلُ غارِمٌ .
الكَمَيْلُ : الولدُ في بَطْنِ أُمَّه إِذَا أُخِذَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّرِكِ وَقَالَ ثَعْلَبُ :
هو الذي يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِ الشَّرِكِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَلَا يُورَثُ إِلَّا بِيَدِ بِنْتِ .
الكَمَيْلُ مِنَ السَّيْلِ : مَا حَمَلَهُ مِنَ الْغُنَاءِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " فَيَنْدُبُونَ كَمَا
تَنْدُبُ الْحَبِيبَةُ فِي حَمَيْلِ السَّيْلِ " . الكَمَيْلُ : الْمَنْدُوبُ يَحْمَلُهُ قَوْمٌ
فِي رُبُونِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : فَيَرْتُونَهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وَفِي الْعُيَابِ : هُوَ الَّذِي يُحْمَلُ
مِنْ بِلَادِ صَغِيرًا وَلَمْ يُوَلَدْ فِي الْإِسْلَامِ . الكَمَيْلُ : مِنَ الثُّمَامِ وَالْوَشِيحِ
وَالضَّعَّةِ وَالطَّرِيفَةِ : الذَّابِلُ وَفِي الْمُحْكَمِ : الدَّوِيلُ الْأَسْوَدُ مِنْهُ .
وَالْمَحْمَلُ كَمَا جَلَسَ وَضُيِّطَ فِي نُسَخِ الْمُحْكَمِ : كَمَنْدِيرٍ وَعَلَيْهِ عِلَامَةُ الصَّحَّةِ :
شَقَّانِ عَلَى الْبَعِيرِ يُحْمَلُ فِيهِمَا الْعَدِيلَانِ ج : مَحَامِلٌ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا
الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ : .
" أَوَّلُ مَنْ إِتَّخَذَ الْمَحَامِلَا .
" أَخَذَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَأَجَلًا